الجمعة ١٣ / كانون١/ ٢٠٢٤

الجيش الإسرائيلي ينشر مشاهد تدمير مطارات عسكرية في سوريا؛ الجزيرة: ما الأسلحة التي دمرتها إسرائيل في سوريا حتى الآن؛ القدس العربي: تحت ذريعة "حفظ الأمن".. أطماع وغايات إسرائيلية غير معلنة في سوريا؛ فزغلياد: إسرائيل بدأت بتقسيم سوريا! بدء التحول الدولي: ٨ دول تستأنف عمل بعثاتها الدبلوماسية في دمشق؛ نيزافيسيمايا غازيتا: "غزو سوري" مرتقب يقلق الاتحاد الأوروبي؛ مخاوف أميركية من تحرك تركيا لملء الفراغ بعد سقوط الأسد؛ لوفيغارو: روسيا تعمل للحفاظ على التوازن من أجل مكانتها في اللعبة السورية.. والصين تبحث عن التكيف مع الوضع الجديد؛ نازاروف: هل انتهى المحور الشيعي في الشرق الأوسط.. وهل انتصرت تركيا وإسرائيل نهائيا وإلى الأبد! ترامب يعلق على احتمال تطبيق إسرائيل سيناريو ضم الضفة الغربية! فزغلياد: أسعار النفط سترتفع إلى ٢٠٠ دولار للبرميل بسبب العقوبات الأمريكية الجديدة! واشنطن بوست: لهجة ترامب بين الليونة والصرامة..؟!!

الموضوع الرئيس: لا تهم الذرائع.. إسرائيل بدأت بتقسيم سوريا..؟!!

نشر **المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي مشاهد تدمير سلاح الجو الإسرائيلي مطارات عسكرية في سوريا. وقال: "تم استهداف قواعد للقوات الجوية السورية، حيث تكون إحدى القواعد التي تم ضربها هي مطار "T4" الواقع في منطقة شمال دمشق حيث تم داخله تدمير سربين تابعين لسلاح الجو السوري، هما سرب SU-22 وسرب SU-24". وأضاف: "قاعدة أخرى تمت مهاجمتها هي مطار "بلي"، الذي كان يؤوي ثلاثة أسراب قتالية. وعلى بعد حوالي ١.٥ كيلومتر عن هذه القاعدة، تمت كذلك مهاجمة موقع لتخزين صواريخ أرض أرض وقذائف صاروخية". كما أكد أن "سلاح الجو هاجم مواقع إنتاج وتخزين مركزية، بما في ذلك موقع في منطقة حمص. ويُعتبر هذا الموقع الرائد في مشروع صواريخ سكود السوري ومن أهم البنى التحتية في مركز البحوث للصناعة العسكرية في سوريا". وخلال الأيام القليلة الماضية وجّهت مئات الطائرات المقاتلة والقطع الجوية التابعة لسلاح الجو الإسرائيلي ضربة جسيمة للأسلحة الأكثر استراتيجية في سوريا.** وأدت معظم الهجمات إلى

إلحاق أضرار جسيمة بمنظومة الدفاع الجوي السوري **وتدمير أكثر من ٩٠% من صواريخ أرض جو الاستراتيجية التي تم تحديد موقعها، كما ذكر الجيش الإسرائيلي، ونقلت روسيا اليوم.**

وذكر تقرير لموقع الجزيرة، أنه ما إن أعلن الثوار السوريون دخول العاصمة دمشق وإسقاط نظام الأسد، **حتى استغلت إسرائيل الفرصة وسارعت للتوغل في جنوب سوريا واحتلت جبل الشيخ والمناطق المحيطة به، كما نفذت أكبر عملية قصف جوي في تاريخ إسرائيل لتدمير مقدرات الجيش السوري.** ونقلت **إذاعة الجيش الإسرائيلي** عن مصدر أمني كبير قوله **إن سلاح الجو الإسرائيلي دمر طائرات وسفنا حربية وقواعد عسكرية وأنظمة صواريخ أرض جو، ومواقع إنتاج ومستودعات أسلحة، وصواريخ أرض أرض ومنشآت إستراتيجية لمنع وصول المعارضة لها، بعد أن شنت أكثر من ٥٠٠ غارة داخل الأراضي السورية منذ سقوط نظام الأسد.** ونقلت وكالة **رويترز** عن **مصدرين أمنيين سوريين** قولهما إن **إسرائيل قصفت قواعد جوية رئيسية في سوريا، ودمرت بنية تحتية وعشرات الطائرات المروحية والمقاتلات.**

وتركزت الهجمات الجوية الإسرائيلية على المواقع العسكرية ومستودعات الأسلحة، وكتائب الدفاع الجوي في جنوبي سوريا، مثل دمشق وريفها، ودرعا والقنيطرة، كما استهدفت مراكز الأبحاث العلمية العسكرية، ومطارات عسكرية، بما في ذلك مطار المزة العسكري في دمشق. كما استهدف القصف الإسرائيلي المطارات والقطع العسكرية المنتشرة في المنطقة الوسطى، مثل حماة، بما فيها قواعد بحرية تابعة للجيش السوري في طرطوس واللاذقية. وفي شمال شرقي البلاد، استهدف القصف الإسرائيلي مطار القامشلي، وفوج طرطب، ومطار دير الزور العسكري... الخ.

ووفق تقرير الجزيرة، تشكل أسراب الطائرات المقاتلة وصواريخ أرض-أرض والأسلحة الكيميائية خطرا مباشرا على إسرائيل، كونها قادرة على استهداف المواقع العسكرية في الجولان السوري المحتل، كما تشكل المعامل والمصانع العسكرية خطرا كبيرا على إسرائيل لقدرتها على إنتاج صواريخ باليستية وطائرات مسيرة وأسلحة كيميائية. ويُعد التوغل الإسرائيلي في المنطقة العازلة وعدة قرى جنوب سوريا إضافة لقصف المواقع العسكرية السورية، مخالفا للقانون الدولي، ويشكّل انتهاكا لاتفاق فض الاشتباك للعام ١٩٧٤ والتي تلتزم كل من سوريا وإسرائيل بالوقف الكامل لإطلاق النار تنفيذا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٣٣٨ لسنة ١٩٧٣. ووفقا **للمقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب** بن سول، **فإنه لا يوجد أي أساس على الإطلاق بموجب القانون الدولي لنزع سلاح بلد ما بطريقة وقائية أو مسبقة.**

ونظريا يمكن للحكومة السورية المقبلة شراء أسلحة جديدة من عدة دول، إضافة لإعادة ترميم وبناء المعامل والمصانع العسكرية، ولكنها ستكون بحاجة ماسة لإقامة دفاعات جوية متطورة حتى تضمن

ألا تعيد الطائرات الإسرائيلية استهداف المطارات ومخازن الأسلحة في سوريا. ووفقا لخبراء عسكريين وسياسيين فإن حصول الحكومة السورية القادمة على اعتراف دولي، سيمكنها من شراء أسلحة متطورة بسهولة من عدة دول مثل أميركا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وكوريا الجنوبية، وذلك وفقا لمستوى العلاقات التي ستعقدها مع تلك الدول، وفي حال رفضت الولايات المتحدة الأميركية الاعتراف بها، فيمكن للحكومة السورية أن تلجأ للحصول على أسلحة من دول أخرى مثل تركيا وروسيا والصين وصربيا وباكستان. كما ستعمل المعارضة السورية التي نجحت في إنتاج وتطوير طائرات شاهين المسيرة وعدة صواريخ محلية قصيرة المدى، إضافة لقذائف المدفعية والدبابات، **على تطوير الصناعات الدفاعية.**

بدورها، ذكرت القدس العربي، أنه غداة سقوط نظام الأسد، **سارعت إسرائيل إلى احتلال قمم إضافية في جبل الشيخ السوري المحتل، وللسيطرة على "مناطق الحرام" الحدودية من مجدل شمس إلى الحمة، أمرت سكان بعض القرى السورية بالبقاء داخل البيوت، لأن "قواتها تعمل في المكان". وبالتزامن، واصلت قصفها الواسع في طول وعرض البلاد من أجل "تدمير الجيش السوري" ومنع تسرب سلاح إستراتيجي ليد المتمردين.**

يجري كل ذلك تحت يافطة "حماية الأمن" لمنع تكرار أحداث مشابهة لـ٧ تشرين الأول في مستوطنات الجولان المحتل. وتحاول إسرائيل تبرير احتلالاتها وانتهاكاتها الجديدة، وسط صمت إقليمي ودولي شبه كامل، بالزعم أنها لم تعد ملزمة باتفاق "فضّ الاشتباك ووقف النار" (١٩٧٤)، بعدما سقط نظام الأسد الذي وقّعت معه الاتفاق، علماً أن هذا الاتفاق تم مع الرئيس الراحل حافظ الأسد.

بيد أن الأمن هو مجرد يافطة دعائية، فقبل وبعد سقوط بشار الأسد لم تُطلق رصاصة واحدة على الجانب الإسرائيلي من الأراضي السورية، ولا يبدو أن هناك جهة في سوريا تنوي ذلك، وهناك مآرب وأطماع إسرائيلية غير معلنة، بعضها مفضوح، وهي اقتطاع المزيد من الجغرافيا والضم، استمراراً للسياسات الإسرائيلية حيال أراضٍ عربية.

وتابعت القدس العربي: في هضبة الجولان، التي ضمتها إسرائيل لسيادتها عام ١٩٨١، وصادق عليها الرئيس ترامب في ولايته الأولى، هناك أطماع إسرائيلية قديمة جديدة بالاستيلاء على مناطق هامة، مثل القمم الإستراتيجية لجبل الشيخ، وعلى المزيد من الأرض الجولانية، المتميزة بخصوبتها وثرواتها ومواردها الطبيعية من زراعة وسياحة وغيره.

ورداً على أسئلة صحفية لصحفيين إسرائيليين رافقو كتيبة إسرائيلية دخلت سوريا، عمّا إذا كانت السيطرة على هذه الأراضي السورية مؤقتة أم للأبد، **يكتفي مسؤولون إسرائيليون بالقول إما**

"سيطرة مؤقتة" أو "ريثما تستقر الأوضاع في سوريا". وبين هذا وذاك، تدلّل التجارب العامة، خاصة الإسرائيلية والوقائع على الأرض، أن أكثر شيء دائم هو ما يُعلن عنه أنه مؤقت.

وضمن سلة المآرب غير المعلنة لهذه السيطرة الإسرائيلية على أجزاء من الجغرافيا السورية، هناك رغبة بمحاولة كيّ وعي المتمردين والنظام الجديد المتشكّل وعموم السوريين بالحديد والنار، ترهيبهم والضغط عليهم بالابتعاد عن المحور المعادي لإسرائيل وعدم التعاون معه في أي مجال من شأنه أن يمس بها. وهذا ما يفسر انتشار تقارير صحفية كاذبة عن توغّل الجيش الإسرائيلي لمناطق تبعد ٢٠ كم فقط من دمشق، علماً أنها توغلت ولكن ليس لهذا الحد، ويبدو أن التسريبات هذه مصدرها إسرائيلي رسمي، وكجزء من "كيّ الوعي" والترهيب.

وينعكس ذلك في التهديدات المتتالية لسوريا والسوريين على لسان ساستها ممن يكررون تهديداتهم بـ"مصير الأسد"، بحال قاموا بمساعدة جهات معادية لإسرائيل، كما جاء في تهديدات نتنياهو وكاتس، أول أمس. يضاف إلى ذلك مأرب إسرائيلي خبيث تطمع فيه إسرائيل بمساومة وابتزاز أي نظام جديد بالانسحاب من هذه المناطق السورية الجديدة المحتلة، مقابل نوع من التطبيع السياسي، أو الاتفاق على أشياء عينية، مثل استعادة رفات الجاسوس الإسرائيلي التاريخي إيلي كوهين، الذي كانت وما تزال معنية جداً باستعادته، وغيره من الطلبات.

وهذه ليست المرة الأولى، ولا الأخيرة على ما يبدو، التي يخلط فيها قادة الاحتلال الإسرائيلي، وعلى رأسهم نتنياهو بالذات، الحسابات العليا مع الاعتبارات الفئوية، ففي غزة يرفض وقف الحرب وإتمام صفقة طمعاً باستبعاد يوم الحساب وبالبقاء في سدة الحكم وفي التاريخ وغيره.

ووفق القدس العربي، تواصل إسرائيل انتهاك سيادة سوريا وسلامة أراضيها، تستولي على شريط حدودي يزداد عرضاً بالتدريج، وتدمّر منشآت ليست عسكرية فحسب، وهذا وسط استغلال لردود فعل سورية وعربية ضعيفة وصمت دولي، عدا بعض التصريحات الصادرة عن دول أجنبية، مثل فرنسا وألمانيا، تدعو لفظياً للانسحاب من هذه المناطق السورية التي احتلتها إسرائيل في الأيام الأخيرة؛ كما تستفيد حكومة الاحتلال من تأييد الإسرائيليين لهذه الانتهاكات للأراضي السورية، كما ينعكس في تغطيات الصحافة العبرية التي تواصل التعبير عن انفعالها ودهشتها من "الفتوحات الإسرائيلية"، وترسل طواقمها لمرافقة الجنود داخل سوريا، وتنشر مقالات رأي مؤيدة لها.

وكتب رفائيل فخرالدينوف ويفغيني بوزنياكوف، في صحيفة فزغلياد الروسية، حول سوريا المقبلة كما تريدها إسرائيل؛ فقد دخلت إسرائيل سوريا لأول مرة منذ العام ١٩٧٣، وهناك تقارير عن وجود دبابات تابعة للجيش الإسرائيلي على بعد ٢٠ كيلومترًا من دمشق. وعلّق الخبير الإسرائيلي في العلاقات الدولية والأمن القومي، سيمون تسيبيس، فقال:

"الآن اقتربت الدبابات الإسرائيلية من ضواحي دمشق، لكن، على حد علمنا، لا يخطط الجيش الإسرائيلي لاحتلال العاصمة السورية. سنحاول تدمير أكبر قدر ممكن من المعدات العسكرية والطائرات والسفن التابعة لقوات الأسد. سنقوم بنزع سلاح (سوريا) حتى لا تقع الأسلحة في أيدي الجهاديين والجماعات الإسلامية المتطرفة، وسنغادر. لكن على الأرجح فإن جزءًا من الأراضي في غرب سوريا، على سبيل المثال، القنيطرة، سيبقى مع إسرائيل.. أما بالنسبة للجانب الاجتماعي والسياسي للقضية، ففي المستقبل القريب سوف تشتد المواجهة بين مختلف الفصائل في سوريا. وبعد ذلك، سيكون هناك مركزية للسلطة، وسيتم القضاء على قطاع الطرق أو طردهم، وسيجد الغرب شخصيات قابلة للتحكم ووضعها في مناصب قيادية. وسوف يوقعون في النهاية معاهدة سلام مع إسرائيل مع غياب المطالبات المتبادلة".

وأضاف تسيبيس أنه "ونتيجة لذلك، سيكون لإسرائيل جار أقل عدوانية. أعتقد بأن جزءًا آخر من الأراضي السورية سيحتله الأكراد. وتقيم إسرائيل علاقات طبيعية مع الأكراد. نحن نرحب بمثل هذه التغييرات؛ ويمكن أن تحتل تركيا شمال سوريا. وهنا لا نرى أي مشاكل أيضًا. فإسرائيل صديق عظيم للغرب، وتركيا عضو في حلف شمال الأطلسي، لذلك لا ينبغي أن تنشأ أي أسئلة بيننا. وبناء على ذلك فإن ما تبقى من المعارضة السورية الحالية سوف يقع تحت الحماية الغربية. ومن الواضح أنهم لن يقوموا بأي محاولات لاستعادة الأراضي المفقودة. ويمكن إهمال مجموعات صغيرة من المتطرفين"..!!!

أخبار عن سورية:

ارتدادات سقوط نظام الأسد..؟!!

أفاد مراسل روسيا اليوم، أمس، بأن وفدا تركيا قطريا زار دمشق لأول مرة بعد سقوط نظام الرئيس السابق بشار الأسد، بهدف بحث تفاصيل المرحلة المقبلة. وأجرى رئيس الاستخبارات التركية إبراهيم قالن زيارة لدمشق، تمت وسط إجراءات أمنية مشددة جدا، وخطط لها منذ أيام. وخلال زيارته إلى دمشق، توجه قالين إلى المسجد الأموي في العاصمة السورية، وتجول في الساحات بحماية عدد كبير من المسلحين.

وأعربت إدارة الشؤون السياسية في حكومة الإنقاذ السورية، أمس، عن امتنانها لـ٨ دول أعلنت عن استئناف عمل بعثاتها الدبلوماسية في العاصمة السورية دمشق. وقالت إدارة الشؤون السياسية في حكومة الإنقاذ السورية، في بيان: "نتقدم بالشكر والامتنان لكل من جمهورية مصر العربية، جمهورية العراق، المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، المملكة الأردنية

الهاشمية، مملكة البحرين، سلطنة عمان والجمهورية الإيطالية على استئناف عمل بعثاتها الدبلوماسية في دمشق"، نقلت روسيا اليوم.

وكتب غينادي بيتروف، في صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، حول **تخوف الاتحاد الأوروبي من موجة هجرة جديدة من سوريا؛** لم يكن هناك سياسي واحد مهم في الغرب إلا كان سيوافق على تغيير السلطة في سوريا. **وفي الوقت نفسه، إذا نظرنا إلى تصرفات سلطات الدول الغربية، نلاحظ أنها تخشى تكرار أحداث العام ٢٠١٥.** ففي الخريف، تدفق عدة آلاف من السوريين إلى أوروبا، هربا من الحرب والأسد والإسلاميين والكارثة الإنسانية التي حلت ببلادهم. **وانضم إليهم أشخاص من جميع أنحاء الشرق الأوسط تقريبًا، بالإضافة إلى لاجئين من إفريقيا. وكان من الصعب وقف عواقب أزمة الهجرة تلك.**

والآن، يستعدون للأسوأ في أوروبا. فقد علّقت فرنسا وألمانيا والسويد والنرويج والدنمارك واليونان والنمسا والمملكة المتحدة النظر في طلبات السوريين للحصول على وضع اللاجئ. وقال المتحدث باسم الحكومة اليونانية بافلوس ماريناكيس بصراحة إن الأحداث في سوريا "يجب أن تكون نهاية لتدفق" طالبي اللجوء من ذلك البلد. وإذا تكررت أزمة العام ٢٠١٥ مرة أخرى، فسوف تكون بمثابة اختبار للتدابير التي اتخذها الاتحاد الأوروبي. وسوف يتم توزيع اللاجئين بين الدول وفقا للحصص. وهذا، بطبيعة الحال، سوف يسبب نزاعات جديدة في الاتحاد الأوروبي. فقد أعلنت المجر وبولندا، على سبيل المثال، أنهما سئمتا ما يكفي من اللاجئين الأوكرانيين. ومن المرجح أن تنضم إليهما دول أخرى في الاتحاد الأوروبي. سيتعين على بروكسل إجراء مفاوضات صعبة، ومن غير المضمون نجاحها.

في سياق متصل، ووفق موقع الجزيرة، يتفق أغلب المعلقين الأميركيين على أن الإطاحة الدراماتيكية بالنظام السوري على أيدي قوات المعارضة قبل أيام ستكون لها تداعيات عميقة، ليس فقط على سوريا، بل الخريطة الإستراتيجية للشرق الأوسط وعلى مصالح أميركا وحلفائها في المنطقة. وفي الوقت الذي **أشار فيه المعلقون إلى تركيا كونها أهم فائز جيواستراتيجي مباشر مما تشهده سوريا،** حيث تتناولها الآراء في دهاليز واشنطن على أنها اللاعب الخارجي الأكثر نفوذا داخل سوريا، **بشّر بعض كبار أعضاء الكونغرس بأن سقوط نظام الأسد ربما يدفع إلى مزيد من التوترات في العلاقة المتوترة بالفعل بين واشنطن وأنقرة؛ ووجدت الدولتان نفسيهما مرارا وتكرارا على خلاف في سوريا، وأعرب بعض المشرعين الأميركيين عن مخاوفهم بشأن احتمال توسيع نطاق الهجمات التركية على القوات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة.**

وتدرك واشنطن أن دعم تركيا هيئة تحرير الشام - وهي الجماعة المصنفة من قبل الولايات المتحدة "إرهابية" وأطاحت بنظام الأسد- يمكن أن يمنح أنقرة فرصة كبيرة لتوسيع نفوذها داخل سوريا.
ويعتبر **الخبير العسكري في المجلس الأطلسي ريتش أوتزن** في مساهمة على موقع المجلس أن **"تركيا هي الدولة الوحيدة التي يبدو أن لديها إستراتيجية رابحة لسوريا: معارضة الأسد أثناء التفاوض مع داعميه، واستضافة اللاجئين، ودعم المعارضة سياسيا وعسكريا، ومحاربة وحدات حماية الشعب التركية - وهي فرع من جماعة حزب العمال الكردستاني المناهضة لتركيا- في شمال سوريا". ويضيف أن أنقرة تتمتع الآن بنفوذ اقتصادي ودبلوماسي وعسكري لا مثيل له في عملية تحقيق الاستقرار وإعادة الإعمار، وتحظى بقبول لدى أعداد كبيرة من السوريين.**

من جانبه، **علق بول سالم نائب رئيس معهد الشرق الأوسط في واشنطن على الموقف التركي من التطورات السورية**، وقال إن **"تركيا هي الرابح الإقليمي في هذا التطور باعتبارها الداعم الرئيسي لهيئة تحرير الشام، الجماعة التي قادت عملية الإطاحة بالأسد، وتركت التأثير الأكبر على المتمردين المنتصرين وجماعات المعارضة، وسيكون الانخراط مع أنقرة مفتاحا في الجهود الإقليمية والدولية لمساعدة السوريين على هندسة انتقال ناجح". وكانت تركيا -التي تشترك في حدود طولها ٩٠٠ كيلومتر مع سوريا- داعمة رئيسية لجماعات المعارضة التي تهدف إلى الإطاحة بنظام الأسد منذ اندلاع الثورة السورية في عام ٢٠١١.**

وتقول الباحثة في معهد الشرق الأوسط مليحة بنلي ألتونيشيك إنه **"ونظرا إلى دعمها الطويل الأمد لقوى المعارضة قد ترى تركيا نفسها في وضع متميز في سوريا الجديدة، لكن الوضع سيظل يشكل تحديات لأنقرة، ومع وجود حدود مشتركة طويلة، وعدد كبير من اللاجئين السوريين، والانتشار العسكري التركي في أجزاء من شمال سوريا، ووجود وحدات حماية الشعب الكردية لا تزال سوريا بلا شك واحدة من أهم القضايا بالنسبة لأنقرة".**

وعلى عكس العديد من الجهات الفاعلة الإقليمية الأخرى توجد تركيا على الأرض في سوريا بالآلاف من قواتها في مناطق شمالية قريبة من المناطق التي سيطر عليها المتمردون لسنوات، وذلك يمنح أنقرة ميزة كبيرة في فهم ما يحدث حتى لو بدا أنها لم تتوقع أن يمضي استيلاء المتمردين على البلاد بهذه السرعة. وقال الرئيس أردوغان في رده الوحيد حتى الآن على التطورات في سوريا إن "تركيا على الجانب الصحيح من التاريخ كما كانت بالأمس"؛ لكن الوضع في سوريا سيستمر في تشكيل تحديات لتركيا، ولن يكون من السهل إدارة انتقال ناجح ومنظم في بلد عانى لسنوات طويلة من الحرب، ولا تزال تركيا قلقة أيضا بشأن كيفية استجابة وحدات حماية الشعب الكردية لهذه التطورات.

من جانبه، اعتبر خبير شؤون العلاقات الأميركية التركية في مجلس العلاقات الخارجية ستيفن كوك أن تركيا هي "الجارة الوحيدة التي يحتمل أن تستفيد من سقوط الأسد"، موضحا أن أردوغان قطع طريقا طويلا في سوريا، وفي الأسابيع الأخيرة أيد ضمنيا الإطاحة بالأسد عن طريق القوة. وأضاف أن لدى أنقرة الآن فرصة لتشكيل النظام الذي سيخلف نظام الأسد في دمشق، وهو هدف قديم للحكومة التركية منذ ابتعادها عن بشار الأسد عام ٢٠١١، لكنه اعتبر أن "مشكلة تركيا في سوريا قد تكمن في عدم تعاون هيئة تحرير الشام معها". وذكر كوك أن من السمات المتكررة للتدخلات التركية في الشرق الأوسط أنه **"بغض النظر عن مدى إصرار أردوغان ع**لى التقارب الثقافي بين تركيا والعالم العربي -خاصة بين حزب العدالة والتنمية الحاكم والإسلاميين في جميع أنحاء المنطقة- **فقد أظهر الرئيس التركي عدم قدرته على فهم السياسة المحلية والإقليمية". وأضاف: "قد يكون هناك قدر معين من الرضا عن الذات في أنقرة من مسار التطورات في سوريا ما بعد الأسد، لكن ليس من الواضح على الإطلاق ما إذا كان أردوغان ومستشاروه مستعدين تماما للواقع الجديد في سوريا".**

وفي الوقت الذي تدرك فيه واشنطن احتمال تكرار الاشتباكات بين تركيا وفصائل سورية -من بينها المقاتلون الأكراد الذين تصفهم الحكومة التركية بـ"الإرهابيين"- **طالب عدد من المشرعين الأميركيين بالعمل على تحجيم النفوذ التركي داخل سوريا في مرحلة ما بعد الأسد. وقال السيناتور الجمهوري ماركواين مولين من ولاية أوكلاهوما** إنه **"لا يعتقد أن الولايات المتحدة لديها دور تلعبه في تقرير ما إذا كانت قوات المعارضة التي أطاحت بالأسد ستبقى في السلطة".** ومع ذلك، **أقر مولين بأنه من مصلحة الأمن القومي للولايات المتحدة منع تركيا من القضاء على القوات الكردية التي تحتجز أكثر من ١٠ آلاف من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في مخيمات اللاجئين بجميع أنحاء البلاد. وفي تعليق له على التطورات السورية، قال مولين إن "هناك بعض المخاوف، فالأكراد يحتجزون سجناء، ونحن ندرك ذلك جيدا، ونريدهم أن يستمروا في الاحتفاظ بهم". وأضاف "أعتقد أنه يجب أن نكون قلقين بشأن ما ستفعله تركيا مع الأكراد أكثر مما ستفعله بشأن النظام الجديد في سوريا، هذه ديناميكيات مثيرة للاهتمام".**

ويتفق مع مولين جاره من الولاية نفسها السيناتور جيمس لانكفورد الذي صرح بأنه "يجب أن ندافع عن الأكراد بصفتنا حلفاء لهم، ونحن بحاجة إلى إرسال بيان واضح جدا إلى الأتراك بأننا نقف مع الأكراد ونؤمن بفرصتهم بالحصول على الحرية". أما السيناتور الجمهوري من ولاية داكوتا الشمالية كيفن كرامر فقال إن **"تورط تركيا في سوريا غريب، وعلينا ألا نصمت إذا شنت تركيا حملة متصاعدة ضد الأكراد".**

وقالت صحيفة **لوفيغارو الفرنسية في مقالين منفصلين، إن روسيا تعمل للحفاظ على التوازن في اللعبة السورية، بعد سقوط بشار الأسد، الذي اعتبرت الصحيفة أنه حرم الصين من شريك**

إستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط. رأت الصحيفة أن الروس يواجهون الوضع الجديد في سوريا بالواقعية الدبلوماسية، **مشيرة إلى تركهم رفع علم المعارضة السورية على سفارة دمشق لدى موسكو في اليوم التالي لسقوط بشار الأسد، واستقبالهم للأخير وعائلته، بأكبر قدر من التكتم، مع بقائهم بمعزل عن العالم الخارجي منذ ذلك الحين. وأوضحت** أن المعلومات التي سمح الكرملين بـ"تسريبها" يوم الأحد، أكدها **نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف**، مساء الثلاثاء، حيث **برر الترحيب بالرئيس السوري المخلوع بإعطاء بلاده زمام المبادرة: "هذا يظهر أن روسيا تتصرف كما ينبغي في وضع استثنائي"، كما قال.**

الصحيفة الفرنسية اعتبرت أنه في ظل وضعٍ ما يزال شديد السيولة ومليئاً بالشك، تهدف روسيا من خلال عمل متوازن، إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه في بلد لعب دوراً محورياً لها، خاصة بعد عام ٢٠١٥. فمع تقدم "المتمردين"، أصبح من الواضح أن روسيا لن تتدخل بأي طريقة جدية. وربما أدرك بوتين أن الوقت قد حان للتخلي عن الأسد وإعطاء الأولوية للحفاظ على القواعد العسكرية الروسية في سوريا الجديدة. وتابعت لوفيغارو: من بين عشرات القواعد العسكرية التي يسيطر عليها الجيش الروسي في سوريا، هناك قاعدتان تشكلان أولوية مطلقة: قاعدة طرطوس البحرية، وهي القاعدة الروسية الدائمة الوحيدة في البحر الأبيض المتوسط. وقاعدة حميميم الجوية، على بعد حوالي ستين كيلومتراً شمالاً والتي تشكل مركزاً رئيسياً للانطلاق خاصة نحو أفريقيا. وقال المتحدث باسم الكرملين، الأربعاء: "نجري اتصالات مع الجهات التي تسيطر على الوضع في سوريا، والقضايا المتعلقة بتأمين هذه المنشآت مهمة للغاية".

وتوضّح لوفيغارو، أنه وبمجرد سقوط الأسد، يبدو أن موسكو "تلقت ضمانات" بشأن أمن هاتين القاعدتين اللتين تضمان بالإضافة إلى السفن والطائرات، جزءا كبيرا من الجنود والمرتزقة الروس البالغ عددهم ٧٥٠٠، والذين كانوا في سوريا هذا الخريف. لكن علامات التوتر التي لوحظت حول القواعد في الأيام الأخيرة، في سياق القصف الذي نفذته إسرائيل لتحييد الترسانة السورية، شجعت على الحذر بشأن استدامة الوجود الروسي.

ومع ذلك، "من دون إمكانية وجود جسر جوي يمكن الاعتماد عليه، تنهار قدرة روسيا على إبراز قوتها في أفريقيا.. حيث إن إستراتيجية موسكو العملياتية بأكملها في البحر الأبيض المتوسط وأفريقيا على المحك"، كما تنقل الصحيفة الفرنسية عن أنس القماطي، المتخصص في القضايا الإقليمية.

ويعترف رسلان بوخوف، **رئيس مركز تحليل الإستراتيجيات والتقنيات في موسكو، للصحيفة، بأن عدم القدرة على الاحتفاظ بقاعدة حميميم سيمثل خسارة كبيرة لعمليات روسيا في أفريقيا، مشيراً إلى**

أن جميع الإمدادات مرت عبر حميميم، وذلك مهم بشكل خاص بالنسبة لدولة ليس لديها منفذ على البحر مثل جمهورية أفريقيا الوسطى، التي تعد إحدى نقاط الدعم الروسية الرئيسية في القارة.

ونقلت لوفيغارو عن إيغور ديلانوي، نائب مدير المرصد الفرنسي في موسكو، قوله: "كانت الفكرة هي مراقبة تطور الوضع على الأرض. حافظوا على هذه المسافة حتى لا يعرضوا أنفسهم للغارات التي شنتها القوات الجوية الإسرائيلية والتي دمرت الأسطول السوري في الرصيف. ويبقى أن نرى ما إذا كانت هذه القوارب ستعود إلى قاعدتها... كل شيء سيعتمد على المفاوضات مع السلطات السورية الجديدة وتركيا.. مهما كان ما وعدناهم به، فإن الروس لديهم مصلحة كبيرة في البحث عن حل بديل. بالنسبة للقاعدة الجوية، يستأجر الروس بالفعل أرضا في ليبيا من حليفهم الجنرال حفتر. فيما يتعلق بالقاعدة البحرية، سيعيد الروس تنشيط قنواتهم لمعرفة ما هو ممكن أيضا في ليبيا. لكن الوجود البحري الروسي في هذا البلد يشكل خطا أحمر أمريكياً".

والبديل وفق لوفيغارو سيكون بورتسودان، حيث أعادت روسيا والسودان منذ الصيف، تنشيط المحادثات حول مشروع القاعدة البحرية الروسية في البحر الأحمر.

مع سقوط الأسد.. الصين تفقد دعما تاريخيا: وفي مقال آخر، اعتبرت لوفيغارو أن الصين خسرت بسقوط سلالة الأسد دعماً تاريخياً في الشرق الأوسط. وقد رحب الحزب الشيوعي الصيني بقدر من البراغماتية الممزوجة بالقلق، بالسقوط المفاجئ للنظام الاستبدادي الذي تعود صداقته إلى عصر ماو. الصحيفة الفرنسية، ذكّرت بأن سوريا حافظ الأسد كانت واحدة من أولى الدول العربية التي اعترفت دبلوماسياً بجمهورية الصين الشعبية ودعمت استعادتها الشرعية لمقعدها في الأمم المتحدة، كما أشار إلى ذلك الرئيس الصيني شي جين بينغ في أيلول عام ٢٠٢٣. وفي قلب الحرب الباردة، كان حزب البعث التابع للأسد، يدعم بشكل طبيعي العملاق الشيوعي قائد الدفة الأكبر على حساب تايبيه عام ١٩٧١، في مواجهة الكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة.

واعتبرت لوفيغارو أن السقوط المذهل للديكتاتور الأسد لا يشكل خبراً جيداً بالنسبة إلى الصين، حيث إنه يحرمها من "شريك استراتيجي" في المنطقة، حتى لو كانت لديها أدوات أخرى تم تشكيلها مع القوى الخليجية، بما في ذلك السعودية؛ كما أن سقوط النظام السوري يعد انتكاسة للصين من حيث الهيبة؛ إذ يقلل بشكل أكبر من الدور الدبلوماسي لها في الشرق الأوسط؛ ناهيك عن الاستثمارات المفقودة، والتي سيكون من الصعب الحصول على تعويض عنها، كما يقول شي ينهونغ، الأستاذ الفخري في جامعة رنمين في بكين.

وتابعت الصحيفة الفرنسية القول إن أجهزة الأمن الصينية أرادت معلومات عن المقاتلين الإيغور من حركة تركستان الشرقية الإسلامية، والذين ربما قاتلوا بالقرب من إدلب. وزار وفد من بكين المدينة

عام ٢٠٢١ بحسب موقع إنتليجنس أونلاين. وهذه المنظمة المقاتلة، التي اتخذها النظام الصيني مثل الفزاعة لتبرير سيطرته على المقاطعة الغربية الناطقة باللغة التركية، أزيلت من قائمة المنظمات الإرهابية من قبل دونالد ترامب في عام ٢٠٢٠، ويشكك العديد من الخبراء في أنها ما تزال نشطة.

واعتبرت لوفيغارو أن فرار بشار الأسد المؤسف إلى روسيا يضع نهاية مفاجئة لرقصة التانغو هذه، ولكن ليس للنفوذ الصيني المتنامي في الشرق الأوسط؛ فعلى غرار القوى الأخرى، سيتعين على بكين أن تتكيف بخفة مع الوضع الجديد غير المؤكد الذي بدأ في الظهور، ولكن يفترض أن تستمر في التأثير على حقبة ما بعد بشار بسبب ثقلها الاقتصادي والدبلوماسي؛ فلن يكون بمقدور أسياد دمشق الجدد أن يتجاهلوا تماماً عضواً دائماً في مجلس الأمن، له قيمة في موازنة الضغوط الغربية، وموفر للبنية التحتية، أردفت لوفيغارو..!!!

وكتب ألكسندر نازاروف في روسيا اليوم، قائلاً: أريد أن ألفت عناية القراء الأعزاء إلى حقيقة بسيطة، هي أن؛ ثلثي دول العالم لديها ميزان تجاري خارجي سلبي، أي أنها تستهلك أكثر مما تنتج على أراضيها. ونفس العدد تقريبا لديه رصيد حساب جاري سلبي، أي أنهم لا يستهلكون أكثر مما ينتجون فحسب، بل ويفعلون ذلك بالاستدانة. فضلا عن ذلك، فإن كل دولة في العالم تقريبا تعاني من عجز في الميزانية وديون ضخمة إلى الحد الذي يجعل من غير الممكن سدادها؛ الأزمة ليست أكثر من مجرد عودة إلى التوازن القابل للاستدامة.

وخلال الأزمة العالمية الراهنة، سيكون هناك انهيار لهرم الديون العالمية، وانهيار للدولار (وربما معظم العملات في العالم)، وانهيار للعولمة، أي التوجه نحو الأقلمة؛ بمعنى أن تستهلك الدول ما تنتجه على أراضيها وأراضي الدول المجاورة والقريبة، التي يفصلها عنها مسافات قصيرة جدا؛ والاعتراضات القائلة إن هذا لم يحدث في حياتنا، بالتالي لن يحدث، ليست أكثر من كلام فراشات؛ فهذه الأزمة جارية بالفعل، وستصل ذروتها خلال السنوات المقبلة.

وسيتم وضع ما لا يقل عن ثلثي دول العالم في موقف يصبح فيه جزء من السكان زائدين عن الحاجة، لن يكون هناك طعام ولا ماء ولا طاقة لهم. وسيضطر هؤلاء إما إلى الموت جوعا، أو ستتم إبادتهم خلال حروب أهلية أو غيرها من الصراعات، أو هجرتهم إلى حيث لا أحد ينتظرهم. ولن تتمكن الحكومات من دفع فواتير الجيش أو السكان، ما سيؤدي بالتبعية إلى سقوط الحكومات؛ أقول ثلثي دول العالم! بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة والهند والمكسيك والبرازيل واليابان وفرنسا وتركيا ومعظم الدول العربية وغيرها؛ بطبيعة الحال، سيؤدي مثل هذا الوضع في معظم الحالات إلى اضطرابات سياسية، وانهيار اقتصادي، وربما الفوضى، ما سيؤثر على

الجيران والشركاء التجاريين، ويكسر عددا من سلاسل الإنتاج ويمكن أن يؤدي إلى سقوط حتى تلك البلدان التي أصبحت الآن مكتفية ذاتيا ولديها ميزان تجاري إيجابي.

في الوقت نفسه، وقد وصفت النتيجة النهائية، ولكن على الأرجح لن يحدث ذلك دفعة واحدة، فالعالم سوف يقترب منه ببطء وبتدريج نسبي، وسوف تسقط البلدان واحدة تلو الأخرى، حيث ستسقط في البداية البلدان الأضعف والأكثر هشاشة.

وأوضح نازاروف: إن إسرائيل وتركيا ليست مكتفية ذاتيا كأنظمة، لذا لن تتمكن في شكلها الحالي من النجاة من الكارثة القادمة؛ على أقل تقدير، تحتاج الدولتان إلى الموارد، وهو ما يحدد جزئيا توسعها، فضلا عن المنافسة فيما بينها. ولدى الدولتين هدف واحد، ويتزامنان على الأقل في أحد اتجاهات التوسع: ثروات الطاقة في الشرق الأوسط وشرق البحر الأبيض المتوسط. وطرد الفلسطينيين وتحييد حزب الله (أو ربما احتلال جزء من لبنان)، وتدمير إيران وتقطيع أوصالها، كل تلك ليست سوى الأهداف الأولى والشرط الضروري لمزيد من التوسع الإسرائيلي في المنطقة. والهدف النهائي هو الموارد الطبيعية للعراق ودول مجلس التعاون وإيران، ونفس الشيء بالنسبة لتركيا.

إضافة إلى ذلك، فإن الأمور بالنسبة لإسرائيل أسوأ من ذلك، حيث تواجه إسرائيل مشكلة غير قابلة للحل، وهي الحجم المجهري للاقتصاد والسكان، الذي يستبعد الاكتفاء الذاتي، وكذلك التناقض غير القابل للحل، وهو طبيعة الدولة العنصرية المعادية للآخرين، والتي تستبعد التعايش السلمي مع الجيران وإنشاء إمبراطورية كبيرة قابلة للحياة. والاتفاقات الإبراهيمية ليست سوى محاولة لحل هذه المشكلة من خلال خلق كتلة اقتصادية بقيادة إسرائيل، لكنها في رأيي طوباوية ولن يتم تنفيذها أو لن تدوم طويلا على أقل تقدير.

بالنسبة لي، تبدو الولايات المتحدة وإسرائيل أشبه بالرجل الذي ينشر الغصن الذي يجلس عليه. أي أنهما فيما يتعلق بسوريا وإيران، يحددان أهدافا تساهم في تدمير النظام العالمي ككل، وبدون هذا النظام العالمي لا يمكن للولايات المتحدة وإسرائيل البقاء. فإسرائيل غير قابلة للحياة بضعفين وثلاثة، لأن جيشها غير قادر على ضمان عمل الاقتصاد في حالة وجود حصار خارجي، أو في حالة انهيار العملات العالمية، والتضخم المفرط العالمي وتوقف أو على الأقل انخفاض كارثي في التجارة العالمية لبعض الوقت.

وتابع نازاروف: أعتقد أن أهداف قهر أو إخضاع الجيران وتحقيق الاكتفاء الذاتي لإسرائيل هي أهداف غير واقعية؛ فإسرائيل هي كيان مصطنع، وتجربة فاشلة تتطلب جهودا خارجية مستمرة وتدفقا للموارد من خارج النظام لضمان وجودها؛ أعتقد أن إسرائيل سوف تختفي مع العصر الأمريكي، النظام العالمي المتمحور حول الولايات المتحدة الأمريكية؛ وهذا بالطبع لن يحدث غدا أو

بعد غد، وهذا لا يعني كذلك، بأي حال من الأحوال، أن إيران لا يمكن أن تنهار هي الأخرى حتى قبل انهيار إسرائيل، كما يحدث الآن مع سوريا؛ وربما سيحدث ذلك نتيجة للعدوان الأمريكي والإسرائيلي.

كما أن السياسيين يتمتعون بوعي، إن لم يكن وعي فراشة، فهو وعي فأر يعيش ٤-٥ سنوات هي فترة الدورة الانتخابية، بالتالي فهم غير قادرين على التصرف بمنطق العمليات التاريخية، وعادة ما يتبعون تكتيكا قصير المدى. ولكن، وكما قال الاستراتيجي الصيني صن تزو فإن "التكتيكات بدون استراتيجية هي صخب قبل الهزيمة". والإجراءات التكتيكية التي تقوم بها إسرائيل في هذه المرحلة ناجحة للغاية، إلا أنها لا تجعل التوقعات على المدى الطويل أقل قتامة.

لدى تركيا فرصة أفضل بكثير، فالأتراك شعب تاريخي وقد أثبتوا قدرتهم على بناء إمبراطورية. ومع ذلك، لم تكن تركيا محظوظة منذ ولادتها، فهي تقف حائلا ما بين روسيا والمياه الدافئة، بالتالي فمن المحتمل أن تكون روسيا، الأكثر تمتعا بالموارد، هي الدولة الأكثر قدرة على الحياة والاستدامة في العالم، بينما تتفوق على تركيا في جميع أنواع الإمكانات. وقد رأينا شواهد ذلك بالفعل في التاريخ، حيث لم تقاتل روسيا أحدا أكثر من الأتراك، ونتيجة لذلك، كان إسهام روسيا في تدمير الإمبراطورية العثمانية حاسما. والآن ربما قد تتكرر الدورة، إذا أصبحت تركيا عقبة خطيرة للغاية أمام تطور روسيا، والوضع في سوريا هو خطوة في هذا الاتجاه على وجه التحديد.

في الوقت نفسه، فإن مواهب الرئيس أردوغان، وقدرة الأتراك على بناء إمبراطورية هي تفسير لعدم انهيار تركيا حتى الآن تحت وطأة المشكلات الاقتصادية أكثر منها ضمانة لمستقبل عظيم. كما أن موقف تركيا متزعزع، وقد يتدهور نحو مسار سلبي في أي لحظة، لا سيما في حال حدوث صدام مع روسيا. وبالطبع، لا يمكنني إرضاء أولئك الذين يتوقعون تغييرا في الوضع بسوريا، وفي المواجهة العربية الإسرائيلية في الأشهر المقبلة أو على الأقل خلال السنوات المقبلة. كما أن الانهيار الاقتصادي المحتمل لإسرائيل لا يعني أن جيرانها العرب سيكونون في وضع أفضل.

كل ما أستطيع قوله إن كل ما نراه الآن، بما في ذلك الأحداث في سوريا، هو نتيجة مؤقتة ووسيطة. في غضون عام، قد يتغير كل شيء إلى عكسه، وفي خمس سنوات على الأرجح، سيتغير كل شيء على نحو قد تبدو فيه توقعاتي معتدلة ومحافظة للغاية.

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

ترامب يعلق على احتمال تطبيق إسرائيل سيناريو ضم الضفة الغربية..؟!!

أعلن الرئيس ترامب أنه في إطار تسوية النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، لا يستبعد سيناريو ضم الضفة الغربية، لإسرائيل رغم وصفه حدوث ذلك بأنه من غير المرجح. وقال ترامب في مقابلة

مع مجلة تايم: **"أريد سلاما طويل الأمد. لا أقول إن ضم الضفة الغربية هو سيناريو محتمل تماما، لكنني أريد سلاما طويل الأمد حتى لا يكون لدينا يوم ٧ تشرين أول آخر بعد ثلاث سنوات". وأضاف أن هناك مسارات مختلفة لحل النزاع، بما في ذلك حل الدولتين. كما أشار إلى أن الوضع في المنطقة ساء مقارنة بولايته الرئاسية الأولى، نقلت نوفوستي.**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

فزغلياد: أسعار النفط سترتفع إلى ٢٠٠ دولار للبرميل بسبب العقوبات الأمريكية الجديدة..؟!!

كتب رفائيل فخرالدينوف، في صحيفة فزغلياد الروسية، عن توقع انهيار سوق النفط العالمية، حيث ذكرت وكالة **بلومبرغ** أن **الولايات المتحدة تدرس إمكانية فرض عقوبات جديدة على روسيا في قطاع النفط.** "الرئيس بايدن قد يتخذ قرارات مغامرة فيما يتعلق بالنفط الروسي، ويحاول تطبيق العقوبات التي تطبق مثلها على إيران وفنزويلا، إما على جميع منتجات الخام أو على جزء منها"، **بحسب خبير الصندوق الوطني لأمن الطاقة وخبير الجامعة المالية التابعة للحكومة الروسية، إيغور يوشكوف، وقال:**

"الآن يغادر بايدن السلطة. فإذا فرض، على سبيل المثال، عقوبات تمنع أي جهة من شراء النفط الروسي على الإطلاق، فإن ذلك سيسبب انهيارا للسوق العالمية، وستصبح الأسعار عند ٢٠٠ دولار للبرميل. على الرغم من أن الهند والصين ستتجاهلان الحظر بالطبع.. لذلك، من المرجح أن تدرس إدارة بايدن فرض قيود على نوع معين من النفط الروسي. كما يمكن للولايات المتحدة أن تمنع أي جهة من شراء النفط الروسي المنقول عبر خطوط الأنابيب. ستكون هذه ضربة للأوروبيين في المقام الأول.. وستعاني روسيا مؤقتًا. فسنحتاج إلى وقت لإعادة ترتيب الخدمات اللوجستية وإبرام عقود جديدة.. وبسبب أن الدول الغربية، والولايات المتحدة نفسها، ستعاني، سيكون هناك ارتفاع في الأسعار مرة أخرى، وزيادة في التضخم- وهذه مهمة سيحلها ترامب. بالإضافة إلى ذلك، سيتمكن ترامب بالطبع من إلغاء هذه القيود وتطبيع الوضع في السوق. ولكن بعد ذلك سوف يتهمه الديمقراطيون بالعمل لمصلحة الكرملين"..!!

واشنطن بوست: لهجة ترامب بين الليونة والصرامة..؟!!

ذكرت صحيفة واشنطن بوست، أنه بالنسبة لترامب يجب الاستعداد للأسوأ، ولكن لا تفترضوا حدوثه في كل منعطف. فقد حاول ترامب أن يبدو متصالحا في أول مقابلة له على الهواء منذ فوزه في انتخابات ٥ تشرين الثاني. ففي برنامج "Meet the Press" على قناة إن بي سي يوم الأحد، تعهد الرئيس المنتخب بمعاملة أولئك الذين لم يصوتوا له "بشكل جيد تماما" باعتبارهم "أعظم

مؤيدي MAGA"، وأعلن أن "الوحدة" ستكون موضوع خطاب تنصيبه الثاني، على النقيض من "المذبحة الأمريكية" في عام ٢٠١٧.

لقد سبق لترامب أن أطلق مثل هذه التأكيدات من قبل. ولكن يوم الأحد، دعمها بقدر من الجوهر. فقد أعلن أنه لا يخطط للإطاحة برئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول قبل انتهاء فترة ولايته كرئيس للبنك المركزي في مايو ٢٠٢٦، الأمر الذي من شأنه تفادي مواجهة مبكرة بشأن المبدأ الأساسي لاستقلال بنك الاحتياطي الفيدرالي، وصدام دستوري بشأن سلطة الرئيس في إقالة رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي. وقال أيضا إنه يريد أن يتمكن "الحالمون"، المهاجرون غير المسجلين الذين جاءوا إلى الولايات المتحدة وهم أطفال، من البقاء في البلاد، قائلا إنه سيعمل مع الديمقراطيين لتسوية وضعهم.

بالإضافة إلى ذلك، قال ترامب إنه لن يقيد توافر أدوية الإجهاض على المستوى الوطني، وأن الولايات المتحدة ستظل "بشكل مطلق" في حلف الناتو، طالما أن الدول الأعضاء الأخرى تنفق ما تعهدت به على الدفاع. ومن السهل عليه أن يتعهد بهذا الالتزام الأخير، لأن الكونغرس منع الرئيس مؤخرا من إخراج الولايات المتحدة من التحالف عبر الأطلسي دون موافقة المشرعين؛ ومع ذلك، فإن أي شيء يشبه الدعم الخطابي لحلف الناتو من جانب ترامب جدير بالملاحظة.

أما عن المواقف المتشددة العديدة التي تبناها ترامب؛ فقد ألمح يوم الأحد إلى أن بعضها قد يكون بمثابة خطوات افتتاحية في مفاوضات أطول. وحتى عندما تعهد برفع التعريفات الجمركية واعترف بأن مثل هذه الخطوة قد تؤدي إلى ارتفاع الأسعار، قال إنه لن "يستخدمها كالمجنون" وأشار إلى استياء الأمريكيين من تكاليف البقالة. ومن المؤكد أن تهديده بفرض تعريفات جمركية بنسبة ٢٥% على كندا والمكسيك يمكن أن يرقى إلى مستوى خطوة "المجنون"، بالنظر إلى الضرر الذي قد يلحقه رفع الأسعار على السلع من الشركاء التجاريين المتكاملين بشكل عميق مع الاقتصاد الأمريكي. والسؤال هو ما إذا كان ترامب وموظفوه يرون الأمر بهذه الطريقة - وما إذا كان يأمل في انتزاع تنازلات من الحكومات الأجنبية دون اللجوء إلى التعريفات الجمركية.

وفيما يتعلق باحتمال الانتقام من خصومه السياسيين، أصر ترامب على أن "الانتقام سيكون من خلال النجاح"، ونفى أي اهتمام بإجراءات وزارة العدل ضد الرئيس بايدن أو بالتحقيق في انتخابات ٢٠٢٠، التي يدعي أنها سُرقت منه. ولكن ترامب لم يستطع الحفاظ على نبرته الأكثر ليونة طوال المقابلة. فقد أقر بأنه سيضطر إلى إقالة كريستوفر أ. راي، مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي، إذا لم يقدم استقالته طواعية. وكان ترامب قد رشحه لهذا المنصب في عام ٢٠١٧، وهي الخطوة التي من شأنها أن تفشل الغرض من فترة ولاية واحدة مدتها ١٠ سنوات أقرها الكونغرس منذ فترة طويلة

لرئيس المكتب. واقترح أيضا أن أعضاء اللجنة الخاصة بمجلس النواب التي حققت في هجوم الكابيتول في ٦ كانون الثاني ٢٠٢١، بما في ذلك عضو الكونغرس السابقة عن الحزب الجمهوري ليز تشيني، **"يجب أن يذهبوا إلى السجن" بتهمة الكذب وحذف الأدلة التي تم الكشف عنها أثناء التحقيق.**

لقد قال ترامب مرارا أنه لن يأمر قادة وزارة العدل أو مكتب التحقيقات الفيدرالي بالتحقيق مع منتقديه، ومع ذلك أضاف أن اختياره ليحل محل السيد راي، كاش باتيل، "ربما يكون لديه التزام" بالتحقيق في هؤلاء السياسيين "غير الشرفاء أو الملتويين" الذين جاءوا بعده. على أية حال، السيد باتيل، الذي وضع بالفعل قائمة بأعضاء "الدولة العميقة"، من غير المرجح أن يحتاج إلى توجيهات صريحة من السيد ترامب للتحقيق في معارضي الرئيس المنتخب.

وفي خطوة أبعد مما سبق، قال ترامب إنه "على الأرجح" سيعفو، في وقت مبكر من اليوم الأول من عودته إلى منصبه، عن الأشخاص المدانين بارتكاب جرائم في ٦ كانون الثاني ٢٠٢١، بما في ذلك ١٦٩ شخصا اعترفوا بالذنب في الاعتداء على ضباط الشرطة. وبينما وعد ترامب بمراجعة القضايا بشكل فردي، إلا أنه ليس لديه الوقت الكافي للقيام بذلك بين الآن ويوم التنصيب؛ إن العفو الجماعي عن المؤيدين السياسيين المدانين بارتكاب جرائم عنيفة ضد إنفاذ القانون من شأنه أن يلطخ على الفور فترة ولايته الثانية ـ ويخاطر بتشجيع العنف السياسي في المستقبل.

ولكن ما الذي قد يجعل الأمريكيين يشعرون بالقلق إزاء ما قد يجلبه فوز ترامب بولاية ثانية ـ بل وحتى الديمقراطيين في واشنطن الذين يفكرون الآن في كيفية الرد عليه؟ يتعين على حزب المعارضة أن يغتنم كل الفرص للعمل مع الرئيس المنتخب عندما يتسنى له ذلك ـ ومعارضته في القضايا الكبرى التي أخطأ في التعامل معها، والتي لا شك أنها ستكون كثيرة. ويتعين على الديمقراطيين أن يغتنموا هذا العرض للتفاوض على حل تشريعي للحالمين. وباختصار، مع اقتراب السيد ترامب من ولايته الثانية، استعدوا للأسوأ ـ ولكن لا تفترضوا حدوثه في كل منعطف..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.